محمود به من حيث انه لعطاء الكمال ومحمود عليه من حيث قيامه بذاته
واما المحمود وهو الله فليس من اركان الحمد وانما هو متعلقه والباء في
المحمود به سببية وعلى في المحمود عليه تعليلية وجملة الحمد خبرية لفظا
انشائية معنى لحصول الحمد بالتكلم بها مع الاذعان لمدلولها ويجوز ان تكون
موضوعة شرعا للانشاء والحمد مختص لله تعالى كما افادته قول من يرى ان
ال الجملة مطلقا لان اللام في الله للاختصاص فلا فرد منه لغيره ولا يصح كو
نها للملك الا على من يرى ان ال للعهد الذكري وهو الحمد الحادث لان كل
حادث مملوك لله تعالى واما على القول الاخر فيمتنع كونها للملك لان من
جملة ما يدخل فيه الحمد القديم فيستحيل ان يكون مملوكا كذا انشا واليه
بعضهم في كون ال للعهد واللام في الحمد للاستغراق او الجنس للعهد واياه
قاله الشارح واختار الزمخشري كونها للجنس ومنع كونها للاستغراق
وقد بين وجهه **قال** بعضهم ولعله يكون المطلوب من العبد انشاء
الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد
انشاء جميع المحامد منه ومن غيره انتهى والجمهور على انها للاستغراق
او كما الشيخ الاسلام في بسملة واعلم ان موجبة الحمد اثنان وخمسون
خصلة ما اجتمعت قط لمخلوق واليها وقعت الاشارة بقوله حمدا ان
الحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة والرمز لاثنان والمنتهى بقو
له تلك الحمد حتى ما الجمع في الحمد حاء وميم ودال انتهى
قال ابن الخطيب الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قالها عن
صفاء قلبه له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء انتهى فان قلت
المقصود من ذكر الحمد هنا حصول البركة به لتحصيل بركتها المقتضى

ايضا

ايضا بقوله الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو
اجذم وقد حصلت البراءة فيه بالتسمية **قلت** يمكن الجواب
عليه بان الحمد في الحديث ليس المراد به قول الحمد لله فقط بل المجموع
الكلام المذكور بانه الوصف بالجميل الخ وهو حاصل بالتسمية وقد ذكر
الحمد لله بلفظه بعد ذلك تاكيدا له وقد يعكس لقوله من حيث البسملة وبان
البداءة اما حقيقية وهي ذكر الشيء اولا على الاطلاق واما اضافية و
هي ذكره اولا بالاضافة الى شيء دون شيء آخر وهذه صادقة بذ
كر الحمد بعد المقصود بالذات واما تقديم يقول عبد الواحد ابن عاشر
عليه فلا محذور فيه اذ المامور به ابتداء التاليف بالثناء على الله
تعالى وذا الحاصل لا تقديم الثناء على القول المحكي به التاليف
كما فعل الناظم والله اعلم والحاصل مع زيادة ان التعارض بين
روايتي البسملة والحمدلة يحصل بامور خمسة احدها
ان يراد بالبدء فيهما البدء الحقيقي ثانيها ان لا يكون البدء
معتبرا ثالثها ان تكون الباء في بسم الله وفي الحمد لله الوا
قعتين في الحديث صلة ليس للاستعانة ولا للملابسة رابعها
ان يكون المراد بالبدء العرفي خامسها ان يكون المراد بالبسملة
والحمدلة الواردتين في الحديث خصوص لفظهما لا لفظ البسملة ولا
مجموع الكلام الحمد اي الوصف بالجميل وقد امكن انما يكون للتعار
ض فبعضهم اقتصر على منع الاول فقط بحمل الابتداء في احدهما على
الحقيقي والاخر على الاضافي كما و بعضهم اقتصر على منع الثاني بان
البدء معتبر عرفا الى الشروع في المقصود ولذا لا تنزيل الاتيان بالحمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)